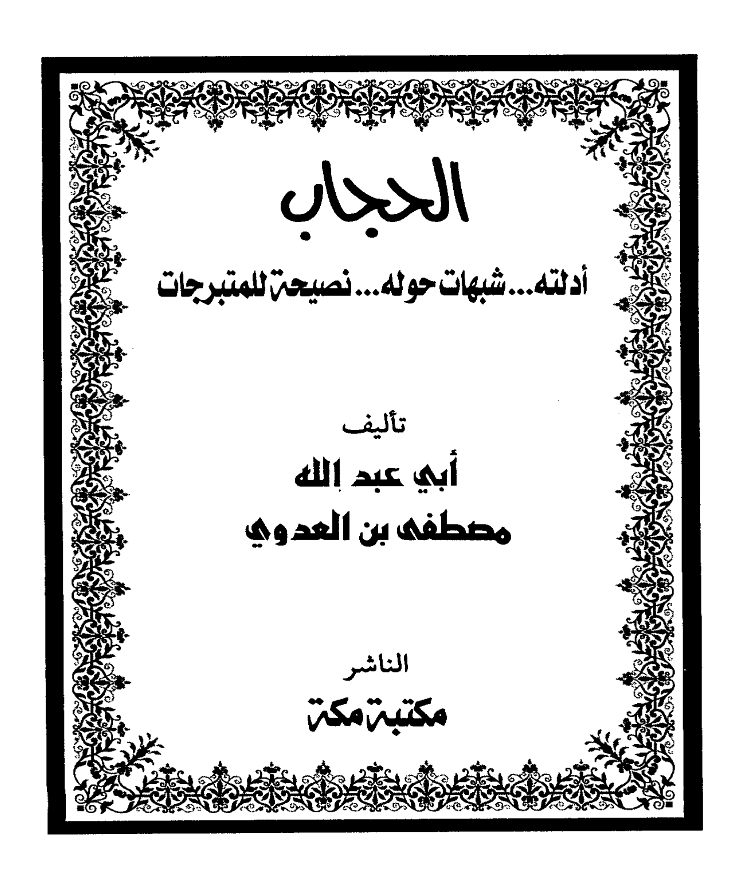


الحجاب

أدلته... شبهات حوله... نصيحة للمتبرجات

تأليف

أبي عبد الله

مصطفى بن العدوي

الناشر

مكتبة مكة

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

الطبعة الأولى
(١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥م)

رقم الايداع : ١٤٣٢٠/ ٢٠٠٥

الناشر

مكتبة مكة

١٠ ش طه الحكيم أمام استديو فينوس
ت : ٣٢٩٥٧٤٥ / ٠٤٠ ـ ٣٤٨٩٨٥٣/ ٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله ولي المتقين، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه أفضل صلاة وأتم تسليم أرسله الله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

وبعد:

فمن أجلِّ مقاصد شريعتنا، بل والشرائع التي أنزلها الله سبحانه وتعالى، حفظ الأعراض.

ومن أجلِّ السبل لحفظ الأعراض وأعظمها

احتجاب النساء عن الرجال الأجانب، وتسترهن وتعففهن.

ومن أقوم السبل لطهارة القلوب وسلامتها كذلك احتجاب النساء عن الرجال، فربُّ العزة يقول: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ومَنْ أصدق من الله قِيلاً، ومَنْ أصدق من الله حديثًا.

فسلامة القلب من شرِّ النساء في التحجب والسؤال من وراء حجاب.

وقد علم ذلك إبليسُ، بل وجنودُ إبليس أجمعون علموا أن الفتنة من أعظم مباديها نزع الحجاب، فيُنزع معه الحياء، ويُنزع معه الوقار، وتُنزع معه الطهارة، ومن ثمَّ اجتهد أهل الشر والفساد لنزع الحجب.

اجتهَدوا لنحر الفضيلة وإزهاق العفاف.

ولكنَّ الهداية لها أئمتها!!

والخيرُ له دعاتُهُ!!

والفضيلة لها حراسها!!

وذلك كما أن الشرَّ له أهله!

والغواية لها دعاة إليها!

والفاحشة لها من يُشِيعها!

ودومًا بين أئمة الهداية ودعاة الخير، وحراس الفضيلة هؤلاء من ناحية، ومن ناحية أخرىٰ أهل الشر والغواية والفساد، بين هؤلاء وأولئك حربٌ لا هوادة فيها، لا تخبو ولا تغتر، فأهل الخير وحماة العفاف وحراس الفضيلة وأئمة الهدىٰ ينيرون للناس الطريق، ويعرفونهم بالله وأحكامه، أما أولياء الشيطان، ومتبعو الشهوات فيريدون للناس الزيغ والضلال.

قال تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

* وسنة الله جارية في خلقه: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورىٰ: ٧].

* العفاف والحشمة والحياء والوقار لها أهلون من الناس.

* وكذا التبذل والسفور والتبرج والخنا، لهذه أيضًا أهلها وكم من شخصٍ ديوث يقرُّ الخبث في أهله!!

وكم من غيور يأبىٰ مجرد النظر إلىٰ محارمه!!

إننا أمام حملةٍ همجية شيطانية شرسة تريد استئصال العفاف وقتل الغيرة، ونحر الفضيلة، ووأد الحشمة والوقار!!

إن هذه الحملة قد جندت جندها لذلك، وأعدت عدتها وأجلبت بخيلها ورجلها وضجها وضجيجها! إنهم يبغونها عوجًا!

* إنها جندت جندًا لحرب الحجاب ووصفه بسيئ الأوصاف، وقبيح العبارات، وإلصاق التهم الباطلة به وبأهله الفضليات!!

* إنها حملة تُزين الفواحش ما ظهر منها وما بطن!!

إنها حملة تدعو إلى الرذيلة!!

صورٌ فاضحة عاريةٌ تُنشر!!

أفلامٌ هابطة ساقطة تبث!!

نسوة عرايا أو شبه عرايا يقدمن برامج في أجهزة الإعلام، لا تكاد مجلة تخلو من صورة شبه عارية، ولا تكاد صحيفة تخلو من ذلك أيضًا.

* ملابس قصيرة ـ شفافة ـ ضيقة غاية الضيق لاصقة بالأبدان.

* سخرية لا تنتهي من العفيفات المتعففات.

* مدارس مختلطة وزيارات عائلية مختلطة تبرز فيها المفاتن ويُطلق فيها النظر، ويُخضع فيها بالقول مع الضحك والتكسر والتغنج.

* وفي الوقت نفسه فتيات تُمنع من المدارس، وموظفات يُمنعن من العمل لا لشيء إلا لتسترهن وتحجبهن وتعففهن.

* علماء سوء يُدَلِّسون على الناس، ويُلْبِسون الحق ثوب الباطل، والباطل ثوب الحق.

ولكن هيهات هيهات لما يؤمِّلون ويرجون.

فللحق دعاته!

والله ناصرهم !

وعد الله لا يخلف الله الميعاد!

*** إن نصوص الكتاب والسنة تبشر ولله الحمد!**

تُبشر بفوز أهل الصلاح!

تُبشر بأن العاقبة للتقوىٰ!

وصدق الله إذ قال: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١ ـ ١٧٣].

لقد صدق الله إذ قال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

ولقد صدق الله إذ قال: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

لقد قال تعالىٰ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

* ثم هذه رسالة ذِكرىٰ وتثبيت ودعوة إلىٰ الخير!

رسالة ذكرىٰ:

إلىٰ من لبس عليهن مُلبِّس وأضلَّهن مضلل، ودلس عليهن مدلس!

إلىٰ النسوة والفتيات اللواتي مسهن طائف من الشيطان فتكشفن وتعرّين وتبذلن.

إلىٰ اللواتي استهوتهن الشياطين فهن في الأرض حيارىٰ!!

هذه دعوة إلىٰ الهدىٰ!

هذه دعوة إلىٰ العفاف!

هذه دعوة إلىٰ الحشمة والوقار!

هذه ذكرىٰ لمن كان له قلب، أو ألقىٰ السمع وهو شهيد!

أسأل الله أن يهدينا والمسلمين والمسلمات لكل خير.

وأن يرزقنا العفاف وأزواجنا وذرياتنا وبناتنا، والمسلمين والمسلمات.

وأن يحفظ المسلمين وبلادهم من كيد الكائدين وعدوان المعتدين وإفساد المفسدين، ومن كل مكروه وسوء.

* أسوق هذه الرسالة مستعينًا بالله عز وجل ثم مصدراً بتذكرة للمتبرجات وبيان خطر التبرج، ثم أدلة الحجاب ووجوبه.

ثم تفنيد أدلة القائلين بغير ذلك، ثم شروط الحجاب.

ثم شبهات ودفعها ، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

هذا ، وصل اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أبو عبد الله مصطفى بن العدوي

ذِكرى للمتبرجات

* أيتها المتبرجة!

هذا تحذيرٌ فانتبهي!

هذا نذيرٌ فاسمعي!

انظري ما تصنعين؟

أفي غفلةٍ أنتِ؟ أم نسيت يوم الوعيد؟

تدرين من تبارزين!

تدرين من تُخالفين!

ما أصبرك على النار!! وقد قال رسولك ﷺ[١] : «صنفان من أهل النَّار لم أرَهُمَا: قومٌ معَهُم، سيَاط كأذناب البَقر يَضرِبُون بها النّاس، ونساءٌ كاسياتٌ

(١) أخرجه مسلم (٥/ ٧١٠)

عارياتٌ مُـميـلاتٌ مائلاتٌ رءوسـهنَّ كأسْنِمَـةِ الـبخت المائلةِ لا يدخُلن الجنة ، ولا يجـدن ريحها، وإنَّ ريحـها لتوجد من مسيرة كذا وكذا» [١].

(١) قال النووي رحمه الله:هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ، فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة.
أما الكاسيات ففيه أوجه:
أحدهما: كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها.
الثاني: كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن ، والاعتناء بالطاعات.
الثالث: تكشف شيئًا من بدنها إظهارًا لجمالها فهن كاسيات عاريات
الرابع: تلبس ثيابًا رقاقًا تصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنىٰ.
قلت: (القائل مصطفىٰ): والذي يظهر لي ـ والعلم عند الله تعالىٰ ـ أن الوجه الثالث والرابع أقرب إلىٰ المعنىٰ ، وذلك لقوله عليه السلام في الحديث: « مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة».
ثم قال النووي رحمه الله:
وأما «مائلات مميلات»: فقيل: زائغات عن طاعة الله ، وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها ، ومميلات: يعلمن غيرهن مثل فعلهن.
وقيل: مائلات: متبخترات في مشيتهن، مميلات أكتافهن.
وقيل: مائلات يتمشطن المشطة الميلاء، وهي مشطة البغايا المعروفة =

....

= لهن ، مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة .
وقيل : مائلات إلىٰ الرجال مميلات لهم بما يبدين من زينتهن وغيرها .
أما «رءوسهن كأسنمة البخت» فمعناه : يعظمن رءوسهن بالخُمُر والعمائم وغيرها مما يلف علىٰ الرأس حتىٰ تشبه أسنمة الإبل البخت ، هذا هو المشهور في تفسيره ، قال المازري : ويجوز أن يكون معناه : يطمحن إلىٰ الرجال ولا يغضضن عنهم ولا ينكسن رءوسهن .
وأختار القاضي أن المائلات تمشطن المشطة الميلاء قال : وهي ضفائر الغدائر وشدها إلىٰ فوق ، وجمعها في وسط الرأس فتصير كأسنمة البخت .
قال : وهذا يدل علىٰ أن المراد بالتشبية بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رءوسهن ، وجمع عقائصها هناك ، وتكثرها بما يضفرنه حتىٰ تميل إلىٰ ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام .
قال ابن دريد : يقال : ناقة ميلاء إذا كان سنامها يميل إلىٰ أحد شقيها . والله أعلم .
قوله ﷺ : «لا يدخلن الجنة» يتأول التأويلين السابقين في نظائره :
أحدهما : محمول علىٰ من استحلت حرامًا من ذلك مع علمها بتحريمه ، فتكون كافرة مخلدة في النار لا تدخل الجنة أبدًا» .
والثاني : يحمل علىٰ أنها لا تدخلها أول مرةٍ مع الفائزين ، والله أعلم .

* أما بلغك قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

* ولقد أخرج الإمام أحمد[1] في «مسنده» بسندٍ صحيح عن فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيًا، وأمة أو عبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم، وثلاثة لا تسأل عنهم: رجل نازع الله عز وجل رداءه فإن رداءه الكبرياء وإزاره العزة، ورجل شك في أمر الله، والقنوط من رحمة الله**».

* وبسند حسن أنه قد جاءت أميمة بنت رقيقة إلىٰ رسول الله ﷺ تبايعه علىٰ الإسلام، فقال: «**أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئًا، ولا تسرقي، ولا تزني، ولا**

(١) أحمد (٦/ ١٩).

تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك، ولا تنوحي، ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى» (١).

أما شعرتِ أيتها المتبرجة أن سهام إبليس المسمومة الموجهة إليك «تلك النظرات المصوبة إليك»، أما علمت أنك أنت المتسببة فيها، ولكِ كِفلٌ من الأوزار بسببها، لقد قال رسول الله ﷺ: **«من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»** (٢).

* إن أيَّ شخصٍ فُتن بسببك، لك من سيئاته وآثامه كِفْلٌ ونصيب!! إنك تستجلبين الأشرار من حولك بسوء صنيعك وتبرجك.

---

(١) أحمد (٢/ ١٩٦).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (حديث ١٠١٧).

* إن عينيك اللتين تتفننين في الإغراء بهما، بعدسةٍ لاصقةٍ، وأهدابٍ موصولة، وكحل فاتن.

ستشهد عليك هاتان العينان يوم القيامة، وكذا الشفاة التي لُونت ستشهد على أهلها يوم القيامة.

وكذا اللسان، وتلك الجلود العارية المكشوفة كلُّ ذلك سيشهد.

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٧-٩].

وقال تعالى في شأن أقوام: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٤، ٢٥].

ولقد قال تعالىٰ: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٠ ـ ٢٣].

أيتها المتبرجة:

كم من شخصٍ قد فتنتيه، وستحملين من أوزاره.

كم من غويٍّ قد غوىٰ بسببك وبسبب أمثالك!

كم من فاحشةٍ قد ارتُكبت، سببها صنيعٌ كصنيعك!

كم من حياءٍ قد زال، وعفافٍ قد ذهب!

كم من مصيبة قد حلت بسببك ! .

وكم من فتاة مثلك جلبت لأخيها ولأبيها ولأهلها من مشاكل وابتلاءات!

هل ترضين أن يُعيَّر أخوكِ بكِ!

هل ترضين أن يطعن في أبيك طاعنٌ بسببك!

* كيف ترضين بالنمص وتتفننين في إزالة الشعر من الحواجب حتى تبدو رقيقة، وقد علمتِ أن النبي ﷺ لعن النامصة والمتنمصة[1] .

أتدرين ما معنى اللعن؟!! إنه دعاءٌ بالطردِ من رحمة الله عزَّ وجل!!

فكيف تعرضين نفسك لدعاء رسول الله ﷺ عليك

---

(١) البخاري (مع الفتح ١٠/ ٣٧٧)، ومسلم (مع النووي ٤/ ٨٣٦) وانظر أيضًا (١٠/ ٣٧٤ , ٣٩٣) ومسلم (٤/ ٨٣٣) وكذا (٤/ ٨٣٩).

باللعن؟ -

أما خشيت أن يستجيب الله فيك دعوة نبيك ﷺ؟!!

* كيف تستعملين «الباروكة»، وقد علمت أن النبي ﷺ: لعن الواصلة والمستوصلة؟[١] .

إن الواصلة هي التي تصل شعراً بشعرٍ آخر مُستعار!

والمستوصلة التي تطلب فِعل ذلك بها!

وهذه وتلك قد دعا عليها رسول الله ﷺ باللعن!

وكذا دعا رسول الله ﷺ على الواشمات والمستوشمات باللعن[١] أما الواشمة فهي التي تغرز إبرة أو مسلة أو نحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك حتى يسيل الدم، ثم تحشو ذلك

(١) كل هذه صحيحة ومخرجة في الحديث السالف، وانظر كتابي «جامع أحكام النساء» (٤/ ٤١٠).

الموضع بالكحل أو غيره فيخضر، وقد يُفعل ذلك بدارات ونقوش، قاله النووي في «شرح مسلم» أما المستوشمة فهي التي تطلب أن يفعل ذلك بها.

أما المتفلجات بالحسن [(١)] فهن اللواتي يبردن ما بين الأسنان، إظهاراً لصغر السن، وطلبًا للحسن، وفيه غشٌّ وتزوير وتغيير لخلق الله.

إن اللحظات والدقائق والثواني التي تقفينها أمام المرآة تتزينين فيها للخروج كي يراك الرجال، كل ذلك مسجلٌ ومسطر عليك في الكتاب تسطيرًا!! إن آثار الخُطا تكتب! قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾ [يس: ١٢].

---

(١) انظر التعليق السابق.

إن ربك خبيرٌ بما تعملِين! بصيرٌ بما تصنعين!

مطَّلعٌ علىٰ النوايا، عليمٌ بذات الصدور!!

* أأمنتِ أيتـهـا المتبـرجـة أن يبتليك الله بضـرٍّ في بدنك؟

أأمنت أن يتبدل حُسنك إلىٰ دمامةٍ وأذىٰ ووبال!!

كم من فتـاةٍ كـانت آمنة مطمئنة سـالمة في عـافيـة في بدنها فتبدلت أحوالها وشُوِّهت ملامحها!

أما علمتِ أن العافية من الله، وكذا الحسن والجمال رزق يرزقه الله من يشاء، ويحرمه من يشاء!

*** ويا صاحبة الكعب العالي:**

أأَمنتِ الانزلاق، أأمنت الابتلاء!

أأَمنتِ أن تُكسر رجلك، أُذكِّرُكِ بصنيع امـرأةٍ من بني إسرائيل:

أخرج الإمام مسلم في «صحيحه»(١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين، فاتخذت رِجْلين من خشب وخاتمًا من ذهب مُغْلَق مطبق ثم حشته مسكًا وهو أطيب الطيب، فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا»**.

وأخرج عبد الرزاق في «مصنفه»(٢) بإسناد صحيح عن ابن مسعود قال: كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعًا، فكانت المرأة لها الخليل تلبس القالبين تطول بهما لخليلها، فألقي عليهن الحيض(٣)، فكان ابن مسعود يقول: أخروهن حيث أخرهن الله.

---

(١) مسلم (حديث ٢٢٥٢).
(٢) المصنف (٥١١٥).
(٣) أي أن مدة الحيض زادت عليهن جدًا فبدلاً من خمسة أيام مثلاً أصبحت خمسة عشر أو أكثر وكذا حلّت بهن الاستحاضة.

إن هذا التبرج المزري والسفور المُخزي من عمل الشيطان وصنيعه!!

ما أنزل الله به من سلطان!!

وما أذن الله فيه على لسان أحد أنبيائه!!

بل الشرائع تذمه، والدين يمقته!!

وأهل العلم والفضل يزدرونه ويلفظونه!!

والعفيفات ليس لهن معه سبيل!!

* من الذي أذن لك أيتها المتبرجة في هذا التبرج المزري والعري الفاضح؟

هل وجدت إذنًا في ذلك من رب العالمين؟

هل أذن لك نبي كريم في ذلك؟

لقد قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ

خَيْرٌ﴾[الأعراف: ٢٦].

* إن حالات الاغتصاب والاختطاف من أعظم أسبابها التبرج والسفور!

إن آلاف المشاكل بين الشباب، وآلاف الحالات من القتل سببها التبرج والسفور، والافتتان بالنساء!

إن دمار البيوت وحالات الطلاق والشقاق بين الزوجين من أعظم أسبابها التبرج والسفور!

إن عقوق الأبناء للآباء والأمهات من أسبابه التبرج والسفور.

هل راقبتِ ربك أيتها المتبرجة، وعلمت أنه يراك وأنت تلبسين أضيق الثياب، وتظهرين العورات وتكشفين المخبوء والمكنون.

أأمنت أيتها الحسناء السافرة أن يُبدل الله نعمه عليك

إلىٰ نقمٍ ووبال ويحل بك أليم العقاب، إن النعم تزول، والابتلاءات تحلُّ وتنزل والمصائب تتوالىٰ - عياذًا بالله - كل ذلك بسبب الذنوب والمعاصي والآثام.

لقد قال تعالىٰ: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورىٰ: ٣٠].

ولقد قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

أي أن الله سبحانه وتعالىٰ لا يحول نعمه إلىٰ نقم إلا إذا حول العباد ما بهم من طاعة إلىٰ معصية، وهذا في غالب الأحوال.

* تدرين مَن تُطيعين؟

أتطيعين الرحمن الرحيم؟! أم تطيعين إبليس اللعين؟

تدرين بمن تتشبهين؟ بالصالحات أم الطالحات؟

* إن كنت تظنين أن الله غفور رحيم، فنعم ربنا غفور رحيم، ولكنه أيضًا شديد العقاب.

فكما أنه غافر الذنب وقابل التوب، فهو شديد العقاب ذو الطول لا إله إلا هو إليه المصير.

لقد قال تعالى: **﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ﴾** [الحجر: ٤٩، ٥٠].

ولقد قال تبارك وتعالى: **﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾** [المدثر: ٥٦] أي أهلٌ لأن يُتقى بأسه وعقابه، وأهل لأن يغفر، وكما أننا لا نيأس من روح الله فكذلك لا نأمن مكر الله **﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾** [الأعراف: ٩٩].

إن الأخلاء يتعادون يوم القيامة إلا أهل الصلاح لقد قال تعالى: **﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ**

الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧].

فصديقاتك المتبرجات يعادِينَكِ يوم القيامة أما الأشرار العابثون المتربصون بك لقضاء وطرٍ أو إمضاء شهوة، فهم أشد لك عداوة يوم القيامة، لما أدخلتيه عليهم من همٍّ ونكدٍ وعذاب وابتلاء.

* إنك تقتلين الغيرة في نفوس أوليائك وأولادك وزوجك وذويك.

إنَّ غيرتهم تذهب شيئًا فشيئًا بتبرجك وتبذُّلك وسفورك.

إنك تخلعين برقع الحياء بتبرجك!!

إنك تنزعين الفضيلة والعفاف بتبرجك!!

إنك تفعلين الحرام!!

إنك في اقتراب من الزنا بصنيعك هذا، ورب العزة

يقول: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ٣٢].

* إن كنت أيتها المتبرجة تريدين زوجًا صالحًا بتبرجك فهيهات هيهات لما تأملين وترجين إن نعم الله الله لا تُنال بمعاصيه.

إن ما عند الله من الرزق الحسن يتأتى بالسمع والطاعة والإخبات لرب العالمين.

* إن كنت تستجلبين محبة قوم فضلاء لك بهذا التبرج المُخزي فأنت في وَهم وأوهام!!

فالمحبة المقذوفة في القلوب من الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

والذي يلقي المحبة في القلوب هو الله، قال تعالى

لنبيه موسىٰ عليه السلام : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] .

إن النظرات التي توجه إليك ، إنما هي نظرات شرير مفسد وغويٍّ مبين ، يريد أن يقضي الحاجة والْوَطَر ثم ينصرف إلىٰ غيرك يعبث بها ومعها كما عبث بكِ ومعكِ .

وإلى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه!

إلى الذين هداهم الله!

إلى أولي الألباب!

أسوق أدلة الحجاب! أدلة النقاب!

أدلة ستر الجسم كله!

مستعينًا بالله . . سائلاً إياه الهدى!

راجيًا منه التوفيق والسداد!

* ها هي الأدلة . . . ها هي نصوص من الكتاب والسنة .

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] .

الأدلة على وجوب ستر
وجه المرأة وكفيها وجميع بدنها

من هذه الأدلة ما يلي:

الدليل الأول: آية الحجاب وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وسبب نزول هذه الآية ما أخرجه البخاري ومسلم[١] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: كنت ابن عشر سنين مقدم رسول الله ﷺ المدينة فخدمت رسول الله ﷺ عشراً حياته وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل، وقد كان أبي بن كعب سألني عنه، وكان أول ما نزل في مبتنى

(١) أخرجه البخاري مع «الفتح» (١١/ ٢٢)، ومسلم (٣/ ٥٩٦).

رسول الله ﷺ بزينب ابنة جحش: أصبح النبي ﷺ بها عروسًا، فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله ﷺ فأطالوا المكث.

فقام رسول الله ﷺ فخرج وخرجت معه كي يخرجوا فمشىٰ رسول الله ﷺ ومشيت معه حتىٰ جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن رسول الله ﷺ أنهم خرجوا فرجع رسول الله ﷺ ورجعت معه حتىٰ دخل علىٰ زينب فإذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع النبي ﷺ ورجعت معه حتىٰ بلغ عتبة حجرة عائشة فظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم قد خرجوا فأنزلت آية الحجاب فضرب بيني وبينه سترًا.

ووجه الاستدلال بالآية الكريمة مبني علىٰ أصلين:

أولهما: أن خطاب الواحد خطاب للجماعة، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما قولي لامرأة واحدة**

كقولي لمائة امرأة» فلما أمر الله نساء النبي ﷺ بالحجاب كان هذا الأمر أيضًا لعموم نساء المؤمنين.

وثانيهما: الاشتراك في العلة، فعلة السؤال من وراء حجاب طهارة القلوب، ونساء المؤمنين كنساء النبي ﷺ في احتياجهن إلىٰ ذلك[1] ويتأيد هذا بقرينة انضمام نساء المؤمنين إلىٰ نساء النبي ﷺ وبناته في قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ

---

(١) تنبيه: قد يفهم أحد من الناس قول الله تعالىٰ: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾ [الأحزاب: ٣٢] علىٰ أن ذلك يفيد انفصال نساء النبي ﷺ في الحكم الشرعي المتقدم عن نساء المؤمنين، فهذا لا تحتمله هذه الآية الكريمة، ولننقل ما قاله بعض العلماء فيها: قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالىٰ: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾: هذه آداب أمر الله بها نساء النبي ﷺ، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك فقال تعالىٰ مخاطبًا لنساء النبي ﷺ بأنهن إذا اتقين الله عز وجل كما أمرهن فإنه لا يشبههن أحد من النساء ولا يلحقهن في الفضيلة والمنزلة.

=

الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

الدليل الثاني: قول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾** [الأحزاب: ٥٩].

= وقال القرطبي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾: يعني في الفضل والشرف.

قال الشنقيطي رحمه الله (٦/ ٩٢):

وإذا علمت بما ذكرنا أن حكم آية الحجاب عام، وأن ما ذكرنا معها من الآيات فيه الدلالة على احتجاب جميع بدن المرأة عن الرجال الأجانب، علمت أن القرآن دل على الحجاب، ولو فرضنا أن آية الحجاب خاصة بأزواجه ﷺ، فلا شك أنهن خير أسوة لنساء المسلمين في الآداب الكريمة المتقضية للطهارة التامة وعدم التدنس بأنجاس الريبة، فمن يحاول منع نساء المسلمين ـ كالدعاة للسفور والتبرج والاختلاط اليوم ـ من الاقتداء بهن في هذا الأدب السماوي الكريم المتضمن سلامة العرض والطهارة من دنس الريبة غاش لأمة محمد ﷺ، مريض القلب كما ترى.

وقد صح عن عبيدة السلماني في تفسيرها أنه غطىٰ رأسه ووجهه بثوبه وأبرز ثوبه عن إحدىٰ عينيه.

قال الشنقيطي: رحمه الله «أضواء البيان» (٦/ ٥٨٦):

ومن الأدلة القرآنية علىٰ احتجاب المرأة وسترها جميع بدنها حتىٰ وجهها قوله تعالىٰ: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾** [الأحزاب: ٥٩]، فقد قال غير واحد من أهل العلم: إن معنىٰ: **﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾**: أنهن يسترن بها جميع وجوههن ولا يظهر منهن شيء إلا عين واحدة تبصر بها.

. وممن قال به ابن مسعود وابن عباس وعبيدة السلماني وغيرهم.

الدليل الثالث: حديث عبد الله بن مسعود [١] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان»**.

الدليل الرابع: حديث الإفك[٢] وفيه: «وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأىٰ سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي».

الدليل الخامس: حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «كنا نغطي وجوهنا من الرجال وكنا نمتشط قبل ذلك في الإحرام»[٣]

(١) أخرجه الترمذي (الأدب ١١٧٣) بإسناد صحيح.
(٢) أخرجه البخاري مع «الفتح» (٨/ ٤٥٢) ومسلم (ص٢١٢٩).
(٣) الحاكم في «المستدرك» بإسناد صحيح (١/ ٤٥٤).

الدليل السادس: ما أخرجه أبو داود[1] بسندٍ صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت لرسول الله ﷺ حين ذُكِر الإزارُ: فالمرأة يا رسول الله؟ قال: «**ترخي شِبرًا**» قالت أم سلمة: إذًا ينكشف عنها، قال: «**فذراعًا لا تزيدُ عليه**».

ووجه الاستدلال من قولها رضي الله عنها: إذًا ينكشف عنها، أي تنكشف صدور الأقدام.

فدلَّ هذا على أن قدم المرأة لا يراه الأجانب.

وأخرج البيهقي بإسناده إلى عاصم الأحول قال: كنا ندخل على حفصة بنت سيرين، وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها: رحمك الله قال الله تعالى: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ**

(١) أبو داود (حديث ٤١١٧).

مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠]، هو الجلباب قال: فتقول لنا: أي شيء بعد ذلك فنقول: **﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾** [النور: ٦٠] فتقول هو إثبات الجلباب.

فهكذا فهمت حفصة بنت سيرين التابعية الجليلة أن معنى: **﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾** هو إثبات الجلباب وتطبيقها العملي له هو التنقب، وعن ابن عباس وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ أن المراد بقوله تعالى: **﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾** [النور: ٦٠] أن المراد: الجلباب، وفي أمر النبي ﷺ للنساء في الخروج للعيدين قالت إحداهن: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب قال: «**لتلبسها أختها من جلبابها**» أخرجه الشيخان.

* ثم عمل النسوة في عهد رسول الله ﷺ ولباسهن هل كن كاشفات الوجوه سافرات أم كنَّ محتجبات

متعففات؟؟

لقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري»: لم تزل عادة النساء قديمًا وحديثًا أن يسترن وجوههن عن الأجانب.

* لقد صح عن عائشة رضي الله عنها[1] القول: «يرحم الله نساء المهاجرات الأُوَل لما نزلت ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١] شققن مروطهن فاختمرن بها».

وفي رواية(*) أخذن أُزرهن فشققنها من قِبل الحواشي فاختمرن بها.

قال الحافظ في «الفتح»: «قوله فاختمرن أي غطين

---

(١) البخاري (مع الفتح ٨/ ٤٨٩) وهو هناك معلق ولكنه موصول عند أبي داود (٤١٠٢).

(*) هذه الرواية موصولة عند البخاري (٨/ ٤٨٩).

وجوههن».

* إن الأوامر بالاستئذان عند دخول البيوت تتضمن معنى التحجب، فإن الاستئذان من أجل مقاصده ألا يقع البصر على شيء محرم، وفي الحديث: «**إنما جعل الإذن من قِبلِ البصر**»[١].

* ولقد نهيت المرأة عن وصف امرأةٍ أخرى لزوجها كأنه ينظر إليها[٢]، وفي هذا إشارة أيضًا إلى التحجب.

* لقد أُمرت المرأة بالقرار في البيت، هذا نوع تحجبٍ واستتار أيضًا.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا**

(١) البخاري (مع الفتح ١٢/ ٢٤٣) ومسلم (٢١٥٦).
(٢) قال رسول الله ﷺ: «لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها» أخرجه البخاري (حديث ٥٢٤٠).

تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ [١] [الأحزاب٣٣].

وقــال ﷺ: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان...**» [٢].

* وقال ﷺ في الحديث المتفق عليه: «**المرأة راعية في بيت زوجها**» [٣]. فدل ذلك على أن مقرها هو البيت.

* وقد نهيت النسوة عن الضرب بالأرجل حتى لا

---

(١) صح عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ قال: أي إذا خرجتن من بيوتكن، قال: كانت لهن مشيةٌ وتكسر وتغنج يعني بذلك الجاهلية الأولى فنهاهن الله عن ذلك. أخرج ذلك الطبري (٢٢/ ٤).
وأخرج عن ابن أبي نجيح في قوله تعالى: (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ قال: التبختر.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر البخاري (حديث ٢٥٥٤) واللفظ عنده «... والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم». وانظر مسلمًا (١٨٢٩).

يُعلم ما يخفين من الزينة، وهذا أيضًا من دلائل الأمر بالتحجب لقد قال تعالىٰ: **﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾** [النور: ٣١].

فلا تضرب برجلها فيرتفع الثوب ويُلفت النظر فيرىٰ الخلخال ونحوه، فيفتتن بذلك رجالٌ فنهيت المرأة عن الضرب بالرِّجل، وثم نهيٌ عن إبداء الزينة للأجانب، وكل ذلك يتضمن الابتعاد عن الفتن ومسبباتها.

* ثم لما أمر الله سبحانه وتعالىٰ بغض البصر وحفظ الفرج إذ قال: **﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾** [النور: ٣٠]، استلزم ذلك تغطية الوجه.

فأي الأمرين أقرب لتحقيق أمر الله عز وجل؟؟ كشف وجه المرأة أو إبداؤه؟

فبلا شك أن من المساعدات على منع البصر من نفوذه ووصوله إلى المحرم، ومنع مُطلِقِ البصر من الافتتان هو تغطية المرأة وجهها.

* كذلك فالرخصة للخاطب في النظر إلى المخطوبة تتضمن أمرًا بالحجاب، فالذي رُخِّص له هو الخاطب، أما من سواه فيحتاج إلى نصٍّ مبيح للنظر.

* وكذا النواهي الواردة في المنع من الدخول على النساء تتضمن أمرًا بالحجاب أيضًا، ومن ذلك قول النبي ﷺ [١]: «**إياكم والدخول على النساء**» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو [٢]؟ قال: «**الحمو الموت**» [٣].

---

(١) البخاري (مع الفتح ٩/ ٣٣٠) ومسلم (٥/ ١٦).

(٢) الحمو: هو قريب الزوج كأخيه وابن عمه ونحو هؤلاء.

(٣) المراد أن الخطر من دخول الحمو على المرأة شديدٌ كخطر الموت والشر يتوقع منه، والفتنة منه أكثر لتمكنه من الوصول للمرأة والخلوة بها من غير أن ينكر عليه بخلاف الأجنبي.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: **«لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»** (١).

وفي رواية **«لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما»** (٢)

* وكذلك فالنواهي عن الاختلاط تتضمن أمرًا بالتحجب، ولقد تواردت النصوص الدالة على أن الاختلاط ممنوع ومحذور.

* ألم يقل الله: **﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾** [الأحزاب: ٥٣].

* ولقد قال تعالى في شأن موسى عليه السلام مع المرأتين اللتين كانتا تصرفان الأنعام والأغنام عن المياه

(١) البخاري (مع الفتح ٩/ ٣٣٠) ومسلم (١٣٤١).
(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٨) بسند صحيح.

بُعـدًا عن الاختـلاط، وتجنبًـا للزحـام والاحـتكاك بالرجال، قـال تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

فانظر إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿تَذُودَانِ﴾، وقولهما: ﴿لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾.

وكـذا فـانظر إلىٰ اعـتـذارهمـا عن الخـروج، ذلكم الاعتذار المُكلَّل بالحياء: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

أي أن الذي دفعنا إلىٰ الخروج، ضرورةٌ ألجأتنا وهي كون أبينا شيخًا كبيرًا لا يستطيع الخروج !! فما أجمل الحـيـاء، ومـا أحـسـن الوقـار، ومـا أسـعـد مـن منَّ الله عليهن بذلك !!!

* ولنرجع إلىٰ مـا نحن بصـدده من الأدلـة علىٰ منع

الاختلاط :

فمن ذلك النهي عن الدخول على النساء .

لقد منع الرجال من الدخول على النساء الأجنبيات ومنعوا الخلوة بهن ، حتى الأحماء أقارب الزوج .

لقد استحبت صلاة المرأة في بيتها عن صلاتها في المسجد ، قال عليه الصلاة والسلام : «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن**»[1] .

* إن الجمعة قد سقطت فرضيتها عن المرأة[2] .

ولقد كُره للنساء المشي وسط الطريق .

روى ابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ليس للنساء**

---

(١) صحيح لشواهده ، وقد أخرجه أبو داود (حديث ٥٦٧) وغيره .

(٢) نقل عدد من أهل العلم كابن المنذر وابن خزيمة ، وابن قدامة وغيرهم الإجماع على عدم وجوب الجمعة على النساء .

وسط الطريق»[١] .

* إن خير صفوف النساء في الصلاة، آخرها التي هي أبعدها عن الرجال، وشر هذه الصفوف أولها التي هي أقرب من الرجال[٢] .

* إن المشروع عند خروج المصلين من المسجد أن تخرج النسوة أولاً ثم يخرج بعدهن الرجال[٣] .

* إن التعفف والتستر بلا شك خير من التبذل والسفور والتكشف.

---

(١) ابن حبان (موارد الظمآن ١٩٦٩) بسندٍ حسن لغيره.

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (حديث ٤٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها».

(٣) أخرج البخاري من حديث أم سلمة زوج النبي ﷺ أن النساء في عهد رسول الله ﷺ كُن إذا سلمن من المكتوبة قُمن، وثبت النبي ﷺ ومن صلَّى من الرجال ما شاء الله، فإذا قام رسول الله ﷺ قام الرجال (البخاري ٨٦٦).

ألم يقل الله: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [النور: ٦٠].

وقد التزمت حفصة بنت سيرين هذا الأدب مع كونها كانت من القواعد من النساء، ولكنها تنقبت وتجلببت لما دخل عليها عاصم الأحول، وقد تقدم الخبر بذلك.

* ثمَّ أيُّ الأمرين أقرب إلى الحياء والعفة والحشمة والوقار كشف الوجه أم إبدؤه وإظهاره ؟؟

أيتها الأخوات:

* الحجاب حارس من سهام النظرات المحرمة الفتاكة التي تفتك بقلب الناظر والمنظور إليه.

* الحجاب طهارة للقلب ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

* إن الحجاب دليل عفةٍ ووقار، وحشمة وحياء قال تعالىٰ: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [النور: ٦٠].

* إنه حصن حصين يمنع من الزنا، ويصدُّ عن مقدماته.

* إن الأشرار العابثين يتسلطون علىٰ من رأوها تبرجت، ويتربصون بها، قد علموا أنها ما تبرجت إلا لضعفٍ في إيمانها أو لرغبتها في محرم أو لجهل منها بأمر دينها، أو لرغبة في الوصول إلىٰ رجال أو لقلة حياء.

لقد قال الله تبارك وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

في الآية الكريمة من الأقوال ما حاصله أن الفساق

كانوا يتعرضون للإماء، إذ الإماء كن كاشفات الوجوه، فتوجه الأمر إلى أزواج النبي ﷺ وبناته ونساء المؤمنين بالحجاب حتى يعلم أنهن حرائر فلا يتعرض لهن فاسق.

* إن الأدعية المأثورة، منها دعاءٌ فيه: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» [(١)].

* أما عن قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] فالكلام عليه من وجهين:

أولهما: معنى الآية إجمالاً.

الثاني: المراد بالزينة في الآية الكريمة.

أما معنى الآية إجمالاً، والله تعالى أعلم: ولا يُظهرن شيئًا من زينتهن لكن ما ظهر منهن رغمًا عنهن

(١) أخرجه مسلم (حديث ٢٧٢١).

فلا إثم عليهن في ظهوره، وهذا هو القول القوي عندي.

ونقل القرطبي عن ابن عطية قوله: «ويظهر لي بحكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بألا تُبدي وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، ووقع الاستثناء فيما يظهر بحكم ضرورة حركة فيما لابد منه، أو إصلاح شأنٍ ونحو ذلك، فـ ﴿ما ظهر﴾ على هذا الوجه مما تؤدي إليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه».

أما المراد بالزينة فلأهل العلم في تفسيرها أقوال:

أحدها: أن المراد بالزينة الثياب، وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه ـ عند الطبري ـ وغيره ـ أنه قال: **﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾** قال الثياب [1]

---

(١) الطبري (١٨/ ٩٢) بسندٍ صحيح.

الثـاني: أن المراد بالزينة شيءٌ تتزين به المرأة وليس من أصل خلقتها، لكن النظر يستلزم رؤية شيء من بدن المرأة، كالخضاب «الحِناء» والكحل فالنظر إلىٰ الخضاب يستلزم رؤية اليد، والنظر إلىٰ الكحل يستلزم رؤية العين.

الثـالث: أن المراد بالزينة الوجه والكفان، وهذا القول منقولٌ عن ابن عباس رضي الله عنهما من عدة وجوه[1].

أما عن تحرير القول في المسألة فإن لفظ الزينة تكرر كثيراً في كتاب الله عز وجل يُراد به الزينة الخارجة عن أصل المُزين بها، ولا يراد بها بعض أجزاء ذلك الشيء المزين بها كما أشار - **العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى** - مستدلاً بقول الله تعالىٰ: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا**

(١) انظر ذلك في الطبري وغيره.

زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

فالزينة هنا شيء خارج عن بدن ابن آدم، فسبب نزول الآية الكريمة معروف وهو ما أخرجه مسلم(١) من حديث ابن عباس قال: «كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يُعيرني تطوافًا تجعله على فرجها وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كلُّه فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الأعراف: ٣١].

وكذا استدل العلامة الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى ـ بقول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وبقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ [الكهف: ٧].

---

(١) أخرجه مسلم (حديث ٣٠٢٨).

وبقــوله تعــالىٰ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨].

وقول قوم موسىٰ: ﴿وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾[١] [طه: ٨٧].

وأورد الشنقيطي - رحمه الله تعالى - جملة آيات في هذا المعنىٰ ثم قــال: فلفظ الزينة في هذه الآيات كلها يراد به مــا يزين به الشيء وهو ليس من أصل خلقته كما ترىٰ، وكون هذا المعنىٰ هو الغالب في لفظ الزينة في القرآن يدل علىٰ أن لفظ الزينة في محل النزاع يراد به هذا المعنىٰ الذي غلبت إرادته في القرآن العظيم، وهو المعروف في كلام العرب كقول الشاعر:

يأخذن زينتهن أحسن ما ترى   وإذا عطلن فهن خير عواطل

---

(١) أي أثقالاً من الذهب الذي كان يتزين به قوم فرعون الذين أغرقهم الله فكان بعضهم يدخرها عند بني إسرائيل أو كانت من الغنائم التي لا تحل لهم.

وبه تعلم أن تفسير الزينة في الآية بالوجه والكفين فيه نظر وإذا علمت أن المراد بالزينة في القرآن ما يتزين به مما هو خارج عن أصل الخلقة وأن من فسروها من العلماء بهذا اختلفوا على قولين، فقال بعضهم: هي زينة لا يستلزم النظر إليها رؤية شيء من بدن المرأة كظاهر الثياب، وقال بعضهم: هي زينة يستلزم النظر إليها رؤية موضعها من بدن المرأة كالكحل والخضاب، ونحو ذلك.

قال مقيده - عفا الله عنه - وغفر له: أظهر القولين المذكورين عند قول ابن مسعود رضي الله عنه أن الزينة الظاهرة هي ما لا يستلزم النظر إليها شيء من بدن المرأة الأجنبية، وإنما قلنا إن هذا القول هو الأظهر لأنه هو أحوط الأقوال وأبعدها عن أسباب الفتنة وأطهرها لقلوب الرجال والنساء، ولا يخفى أن وجه

المرأة هو أصل جمالها ورؤيته من أعظم أسباب الافتتان بها كما هو معلوم والجاري على قواعد الشرع الكريم هو تمام المحافظة والابتعاد من الوقوع فيما لا ينبغي.

أدلة القائلين بكشف الوجه

وهذه بعض الأدلة التي استدل بها القائلون بجواز كشف الوجه وبيان بعض ما فيها.

لقد استدل القائلون بجواز كشف الوجه بما يلي:

* حديث عائشة رضي الله عنها (١) ، وفيه أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: «**يا أسماءُ إنَّ المرأة إذا بلغت المحيضَ لم تصلح أن يُرى منها إلا هذا،وهذا**». وأشار إلى وجهه وكفيه.

وهذا حديث قد ضعفه الذي أخرجه وهو أبو داود - رحمه الله - إذ قال عقب تخريجه: هذا مرسلٌ، وخالد

(١) أخرجه أبو داود (٤١٠٤)

ابن دريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها .

وإضافة إلى ما ذكره أبو داود - رحمه الله تعالى - فالحديث ضعيف جدًّا ، وذلك لأمور :

أولها: ما أشار إليه أبو داود وجمع من أهل العلم وهو أن خالد بن دريك لم يدرك عائشة ؛ فالسند منقطع .

ثانيها: قتادة مدلس وقد عنعن .

ثالثها: سعيد بن بشير ضعيف وخاصة في قتادة .

رابعها: الوليد - وهو ابن مسلم - وهو مدلس وقد عنعن .

فضلاً عن هذا كله فإن هذا محتمل أن يكون قبل الحجاب أو بعده فلا حجة فيه بحال .

وأورد بعض أهل العلم شاهدًا ضعيفًا جدًّا لهذا

الحديث لا يعتَد به .

أما الدليــل الثاني: الذي استدل به القَائلون بجواز كشف الوجه فهو حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ في قصة سفعاء الخدين .

وقد أخرجه الإمام مسلم[١] رحمه الله تعالىٰ من حديث جابر بن عبد الله قال : شهدتُ مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخُطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام مُتوكئًا علىٰ بلال فأمر بتقوىٰ الله وحثَّ علىٰ طاعتِه ووعظَ الناس وذكَّرهم ثم مضىٰ حتىٰ أتىٰ النساء فوعظهنَّ وذكرهُنَّ فقال : «**تَصدَّقنَ فإنَّ أكثركُنَّ حَطَبُ جَهنَّمَ**»، فقامت امرأة من سِطَة النِّساء سفعاء الخدَّين فقالتْ : لِم يا رسول الله؟

(١) مسلم (٢/ ٥٣٧).

قال: «لأنكن تُكثرن الشكاة وتكفرن العشير» قال فجعلن يتصدَّقن مِن حُليِّهن يُلقين في ثوبِ بلال من أقْرِطتهن وخواتِيمِهنَّ.

فقوله هنا من سِطة النساء، وفي رواية من سفلةِ النساء، وفي أخرىٰ ليست من عِلية النساء، كل ذلك مع قوله في الحديث سفعاء الخدين، يشعر أن المرأة كانت من الإماء ليست من الحرائر[1] ، ومعنىٰ سفعاء الخدين أي في خديها تغيُّرٌ وسواد.

هذا، والإماء لا يلزمهن من الحجاب ما تُلزم به الحرائر، وذلك لما أخرجه البخاري ومسلم[2] في قصة بناء النبي ﷺ بصفية بنت حيي بعد غزوة خيبر، ففي

(١) وكل هذه الألفاظ أوضحتها في كتابي «جامع أحكام النساء» (جـ٤/ ص٥٢٧) فليراجعها من شاء.

(٢) البخاري (مع الفتح ٩/ ١٢٦) ومسلم (٣/ ٥٩٣).

الحديث أن النبي ﷺ لما بنىٰ بها قال المسلمون : إحدىٰ أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه؟ فقالوا : إن حَجَبها فهي من أمهات المؤمنين، وإن لم يحجُبها فهي مما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطَّىٰ لها خلفَه، ومدَّ الحِجاب بينها وبين الناس .

فهذا دالٌّ علىٰ التفريق بين الإماء والحرائر في الحجاب .

أما الدليل الثالث: الذي استدل به المجوزون فهو أمر الخثعمية الوضيئة التي نظر إليها الفضل بن عباس، ونظرت إليه والحديث بذلك عند البخاري ومسلم[١] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه أردف رسول الله ﷺ الفضل بن عباس يومَ

---

(١) البخاري (مع الفتح ١١/٨) ومسلم (٣/ ٤٧٩).

النحر خلفه على عجزِ راحلتِه، وكان الفضلُ رجلاً وضيئًا فوقف النبي ﷺ للناس يفتيهم، وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله ﷺ فطفق الفضلُ ينْظُر إليها وأعجبه حُسنُها، فالتفتَ النبي ﷺ والفضلُ ينظر إليها فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعَدَل وجهه عن النظر إليها . . . الحديث .

وفي «الصحيحين» [١] أيضًا أنَّ ركوب الفضل خلف النبي ﷺ كان من مزدلفة إلى منى، أي قبل رمي الجمرة أي قبل التحلل الأول [٢].

والإجابة على حديث الخثعمية هذا أن المُحرمة لها

(١) البخاري (مع الفتح ٣/ ٤٠٤) ومسلم (٣/ ٤١٤).

(٢) وقد ورد أن سؤال الخثعمية تكرر للنبي ﷺ لكن هذا التكرار ضعيف وقد بينت ما فيه في كتابي «جامع أحكام النساء».

أحكام تتعلق بملابسها أثناء الإحرام، وفي البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين»[١] .

فالمحرمة ممنوعة من النقاب.

قال ابن قدامة في «المغني»[٢] :

في شرحه لمسألة «والمرأة إحرامها في وجهها فإن احتاجت سدلت على وجهها

وجملة ذلك أن المرأة يحرم عليها تغطية وجهها في إحرامها كما يحرم على الرجل تغطية رأسه لا نعلم في هذا خلافًا إلا ما روي عن أسماء أنها كانت تغطي وجهها وهي محرمة، ويحتمل أنها كانت تغطيه

---

(١) البخاري (مع الفتح ٤/ ٥٢)، وانظر مزيدًا من الكلام على هذا الحديث في أبواب الحج من كتابي «جامع أحكام النساء».
(٢) المغني (٣/ ٣٣٥).

بالسدل عند الحاجة فلا يكون اختلافًا[1].

قلت: فعلى هذا فالأصل في المرأة المحرمة أنها لا تغطي وجهها إلا إذا احتاجت عند مرور الرجال مثلاً أن تغطيه، فتغطيه بشيء غير النقاب كأن تسدل عليه شيئًا، وليست تلك التغطية بالسدل واجبة عليها. والله أعلم.

أما الدليل الرابع: للمجوزين فهو قصة الواهبة[2] التي جاءت تهب نفسها لرسول الله ﷺ قائلة يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعّد النظر وصوبه، ثم طأطأ رأسه. . . الحديث.

---

(١) قلت: بينًا في كتاب الحج من كتابنا «جامع أحكام النساء» أن للمرأة أن تسدل على وجهها ـ في الحج ـ شيئًا يستره عن الناس، بشيء غير النقاب، وقد بينا حديث أسماء المشار إليه في أبواب الأدلة على وجوب الستر ومشروعيته.

(٢) البخاري (مع الفتح ٩/ ١٨١) ومسلم (٣/ ٥٨٢).

فهذا لا دلالة فيه لكون المقام مقام نظرٍ من أجل الخطبة، وإرادة التزويج، والله أعلم.

هذا، وثم استدلالات أُخر للمجوزين، لكن ليست الدلالة فيها بواضحة وكثير منها ضعيف الإسناد، وقد استفضت في سياقها في كتابي «جامع أحكام النساء» فليرجع إليه من شاء.

إن الحجاب الشرعي له شروط

* منها استيعابه لجميع البدن، وهذا مستفاد من قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

والجلباب هو ما يغطي البدن كله.

* ومنها أن لا يكون ضيقًا مجسمًا، لما سيأتي في حديث الكاسيات العاريات.

ولما أخرجه الإمام أحمد[١] بسندٍ حسن لغيره من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كساني رسول الله ﷺ قُبطية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما لك لم**

---

(١) أحمد (٥/ ٢٠٥).

تلبس القُبطية؟»[1] قلت: يا رسول الله كسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله ﷺ: «**مُرها فلتجعل تحتها غلالة**[2]**، إني أخاف أن تصف حجم عظامها**».

* ومنها أن لا يكون من الثياب المختصة بالكافرات وكذلك لا يكون من الثياب المختصة بالرجال للوارد في النهي عن التشبه بالكفار ونهي النساء عن التشبه بالرجال.

* وكذا لا يكون ثوب شهرة يلفت الأنظار إليها.

* وكذا إذا خرجت به تخرج غير متطيبة، ولا مبخرة له، وذلك للوارد من النهي عن خروج المرأة متطيبة[3]

---

(١) القبطية: ثيابٌ كانت تصنع بمصر، دقيقة ورقيقةٌ وبيضاء.

(٢) الغلالة: ثوبٌ يلبس تحت الجلباب أو تحت القميص حتى لا يشف ولا يجسد.

(٣) أخرج مسلم (حديث ٤٤٣) من حديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيبًا» وفي رواية عند أحمد «وليخرجن تفلات» (٢/ ٤٣٨).

* وكذا لا يلفت الأنظار إليها، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ من زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

* * *

شبهات حول الحجاب

وهذه شبهات ودفعها، وأسئلة والإجابة عليها.

هذه شبهة تثار حاصلها أن من علماء المملكة العربية السعودية من يمنع النقاب ويفتي بتحريمه مع شهرته بالعلم والورع فهل صحَّ ذلك، وما توجيهه؟

أما الجواب على هذه الشبهة: فنعم هناك من أهل العلم من السعودية من يُفتي بتحريم النقاب ومنعه، لكن هذا ليس على الوجه الذي فهمته يا من سمعت هذه الفتوى، إنما على العكس والنقيض!

وذلك أن علماء السعودية يُفتون بوجوب ستر وجه المرأة كله فهناك نسوة يلبسن النقاب ويوسعن في الفتحة التي أمام العين، ويضفن إلى ذلك اكتحالاً

فيتسع النقاب فتُرىٰ العين الفاتنة، فمن ثمَّ أفتىٰ من أفتىٰ هناك بمنعه لا لكونه يطلب كشف الوجه كاملاً، وإنما لتغطية الوجه كاملاً، وعدم ظهور الأعين الفاتنة، ومما يؤيد هذا كتبهم المؤلفة في الحجاب وفتاواهم في هذا الصدد، والله أعلم.

* هناك ممن تقول سأتحجب عندما يهديني الله فما النصيحة لمثل هذه؟

فجواب ذلك أنه يكفي هذه المتكلمة جوابًا أنها حكمت علىٰ نفسها بالضلال، وكيف يرضىٰ مسلمٌ لنفسه أن يكون ضالاً؟!! وأن يعيش في ضلال؟؟

هذا، وليعلم أن الله تبارك وتعالىٰ قد قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]

وقال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

وقال تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-٧] أي سنهيئه لعمل الخير ونيسره عليه.

وأيضًا قد قال ربنا سبحانه في شأن أقوام: ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

وقال أيضًا: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

وقال تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٨-١٠] أي سنهيئه لعمل الشر عياذًا بالله.

فهل أمنتِ - هداكِ الله - أن تعيشي حتىٰ يهديك الله وتحتجبي؟

إن المرء يبعث علىٰ ما مات عليه، فانظري علىٰ أي

شيء تُريدين الوفاة؟ وأُذكرك بقول الله تعالىٰ في الحديث القدسي: «**من تقرب إليّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، ومن تقرَّب إليَّ ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة**»[1].

* وكذا أُذكر بالحديث الآخر «**.... وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه**»[2].

* وكذا بالحديث «**ولا يزال القوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عزَّ وجل**»[3].

س: وهذه معتلةٌ تعتلُّ، فتقول هذا حال المجتمع كله يسعني ما يسع المجتمع؟ فما التوجيه؟

---

(١) البخاري بنحوه (٧٥٣٧) ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (حديث ٦٦)

(٣) أخرجه مسلم (٤٣٨) ولفظه أن رسول الله ﷺ رأىٰ في أصحابه تأخرًا فقال: «تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم ولا يزال قوم يتأخرون حتىٰ يؤخرهم الله عزَّوجل».

وجـــواب ذلك: أن المجتمع ما زال فيه بقيةٌ من الفضليات الصالحات والتقيات الورعات، والقانتات التائبات العابدات، كل هؤلاء مازلن منارات خير وهدىٰ يُؤتسىٰ بهن ويُقتدىٰ، ثم هبي أن المجتمع كله أصبح زائغًا فهل تزيغين مع الزائغات؟!!!

والله يقول عن أهل النار: ﴿**وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**﴾ [الزخرف: ٣٩]. أي أن اشتراككم في العذاب الأخروي لن يخففه، وإن كان في الدنيا يخفف شيئًا ما.

ثم إن الله تبارك وتعالىٰ قد قال: ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ**﴾ [الأنعام: ١١٦].

وقال تعالىٰ: ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [يوسف: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

ولقد قال أهل الكفر: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

* وهذه مجادِلة تجادلُ، ومخاصِمةٌ تخاصم فتقول: «عندما أقتنع سوف ألبس الحجاب!»

فجوابها ـ هداها الله ـ إننا كمسلمين نختلف عن غيرنا من أهل الملل والنحل بكوننا مستسلمين لأمر الله ورسوله، فهمنا العلَّة أم لم نفهمها، فنقرُّ لله بأنه العليم الخبير، يعلم ونحن لا نعلم، فدومًا حالنا ما دمنا مسلمين ـ ولله الحمد ـ أن نقول: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ولقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ

أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ولقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (٢١) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠، ٢٣].

س: هنا فتاة تقول سأتحجب بعد زواجي فما النصح والتوجيه؟

أقول، وبالله التوفيق: جواب ذلك أن كل لحظة تمر عليك بلا حجاب تأثمين فيها وتحملين أوزاراً.

ثم شيء آخر: مَن الذي يرزق بالزوج الصالح؟

إنه الله سبحانه وتعالىٰ هو خير الرزاقين!

* ثم ما أدراك أنك ستملكين قلبك بعد الزواج؟ فالله يحول بين المرء وقلبه.

* ثم ما أدراك أن هذا الزوج سيكون رحيمًا بك ويوافقك ويساعدك علىٰ التحجب؟

* ثم ما أدراك إذا تزوجت هذا الزوج الطالح الذي أتاك لكونك متبرجة هل ستنجبين منه أو لا؟

وهل الذرية ستكون بارة بك أو لا؟

* ثم إذا هداك الله واحتجبت بعد الزواج، وأبىٰ هو أن يستقيم ما العمل، هل ستبقين بلا حجاب أبد الدهر؟ أم ستطلقين؟؟!

إن حسن الاختيار وانتقاء الصالحين والصالحات يجعل الأسرة أكثر استقراراً وأكثر اتزانًا!

فكم من امرأةٍ تزوجت رجلاً فاسدًا ثم هداها الله ، وبقي على غوايته فتذكره بأمر الله فلا يتذكر وتخوِّفه عذاب الله فلا يخشى ولا يخاف ، وتحثه على اتباع رسول الله ﷺ فلا يتبع ولا ينقاد .

ويئول أمر الأُسر إلى أحد أمرين إما إلى طلاق ، وإما إلى معيشة كلها نكد وبلاء ، فترى الرجل الزائغ يريد الذهاب بزوجته وأولاده إلى أماكن الشر والفساد ، والزوجة لا تريد ذلك فيحصل الشقاق ! !

تراه يريد مشاهدة الأفلام الخليعة والمسرحيات الهابطة الساقطة ، وهي لا تريد ذلك فيحصل الخلاف !

تراه يريد شرب الخمر وهي ترى تحريم ذلك فيحصل الخلاف ! تراه يأتي بأصدقاء أشرار إلى بيته وهي لا تحبهم ولا ترغب في استقبالهم ولا في إكرامهم كأضياف إذ هم عندها ليسوا بأهلٍ أن يُكرموا ولا أن يدخلوا البيت .

أيتها الأخت إن بقاءك على سفورك وتبرجك يُنفِّر عنك الأزواج الصالحين، والشباب الأتقياء فانظري في أمرك واستمسكي بحبل الله المتين!

* وهذه فتاة بلغت من العمر الثامنة عشرة وتزعم أنها صغيرة وستحتجب إذا بلغت الخمسين؟

فأقول لها: اعلمي أن التكاليف الشرعية منوطةٌ بك بعد الحيض مباشرة، فمنذ أن بلغتِ وحضتِ والأعمال تسجل والأقوال تكتب.

س: وتلك فتاة تُزكي نفسها وتزعم أن قلبها أبيض وتزعم أن الحجاب حجاب القلب فما جواب ذلك؟

فابتداءً فهذه فتاة جريئة على الله عز وجل وعلى شرعه فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلا تُزَكُّوا

أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

وقوله تعالىٰ: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾** [النساء: ٤٩].

ثم إن الله سبحانه وتعالىٰ ينظر إلىٰ القلوب، وينظر إلىٰ الأعمال أيضًا كما في حديث رسول الله ﷺ: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**»(١).

وكم من آية في كتاب الله فيها **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**

فانضم إلىٰ الإيمان العملُ الصالح.

ثم إن القلب الطيب يقود صاحبه إلىٰ العمل

(١) أخرجه مسلم (حديث ٢٥٦٤) والمذكور أحد ألفاظه.

الصالح فلقد قال تعالىٰ: **﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾** [الحج: ٣٢].

ومعنىٰ هذا أن تعظيم شعائر الله، والمراد بشعائر الله هنا الإبل والهدي الذي سيتقرب به إلىٰ الله في الحج والأضاحي والمراد بتعظيمها استسمانها واختيار الجيد والأحسن منها.

فاختيار الناقة الجيدة للتقرب بها إلىٰ الله دليلٌ علىٰ تقوىٰ قلب من فعل هذا.

فالحاصل من هذا أن سلامة القلب انعكست علىٰ سلامة العمل.

ولقد قال رسول الله ﷺ: «**ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**»[1].

(١) أخرجه البخاري (حديث ٥٢) ومسلم (حديث ١٥٩٩).

* وأخرىٰ تقول أنا أحب الله عزَّ وجل، وهذا يكفيني سواءً تحجبت أم لم أتحجب!

وجواب ذلك أن الله سبحانه وتعالىٰ قد أنزل علىٰ نبيه محمد ﷺ آيةً هي حاكمة علىٰ كل من ادعىٰ محبة الله عز وجل.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، فكيف تزعم فتاة أنها تحب الله ولا تمتثل أمره، بل وتفعل ما نهىٰ الله عنه، وهو سبحانه يقول: ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]؟ فحقًّا إن الشيطان يؤز أهل الجدل أزًّا، ويدفعهم إلىٰ الجدل دفعًا!

* وأخرىٰ تقول إن الدين يسر، وأمر الحجاب يسير فلماذا هذا التشدد كله؟ ولماذا النهي عن التبرج بهذه

الشدة؟

فنقول عفا الله عنا وعنك، فلقد جهلت أمر دينك جهلاً عظيمًا، فإذا كان ثمَّ أمرٌ يتسبب لصاحبه في نار جهنم أيكون يسيرًا؟

والنبي ﷺ يقول: «**صنفان من أهل النار لم أرهما نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها**»[١].

ولقد صدق أنس بن مالك رضي الله عنه إذ قال: «إنكم لتعملون أعمالاً هي في أعينكم أدق من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات»[٢].

ثم إن التبرج يجرُّ إلى المفاسد العظيمة التي ذكرناها

---

(١) صحيح وقد تقدم.

(٢) أخرجه البخاري (أثر ٦٤٩٢).

في مطلع هذا الكتيب.

* وهذه موظفة في مركزٍ ومنصبٍ مرموق، تتقاضى راتبًا ضخمًا إلا أن الرؤساء في العمل يمنعونها من الحجاب، حتى من تغطية شعرها، فماذا تصنع أمام هذا المنصب الكبير والمال الوفير؟ أتتركه؟ ويتقلده غيرها؟ أم ماذا تصنع؟

وجواب ذلك وبالله التوفيق: أنك الآن في ابتلاء واختبار هل تطيعين الله وترغبين فيما عنده من الأجر والثواب أم تنزعين عنك الحياء وتخالفين أمر الله مقابل عرضٍ زائلٍ ومتاعٍ فانٍ.

لقد قال تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ**

بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

ولقد قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغةً ثم يقال يا بن آدم هل رأيت خيرًا قط؟ هل مرَّ بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مرَّ بك شدةٌ قط؟ فيقول لا، والله يا رب ما مرَّ بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط»**(١).

إن زلة قدمٍ واحدة، ووقوع في الزنا ولو مرة ينكد عليكِ حياتكِ بل وأخراكِ، إن كشف الشعر يطمع فيك الأشرار، إن المال ليس بنافع لك وليس بدافع عنك عذاب الله.

* ومعتلةٌ تقول حرارة الجو عالية، والحجاب يضايقني!

---

(١) مسلم (حديث ٢٨٠٧).

أوصي هذه بتقوىٰ الله عزَّ وجل وخشيته في السر والعلن، ولقد قال قوم من أهل النفاق زمن رسول الله ﷺ ـ يريدون صدَّ الناس عن الخير والجهاد في سبيل الله ـ ﴿لا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة: ٨١] فقال تعالىٰ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١]، وإن كان ثمَّ تعب وشدة وابتلاء في الدنيا فعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وقد قال ﷺ «**حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات**»(١).

* وأخرىٰ تقول أريد التحجب وزوجي ووالديَّ يمنعونني من الحجاب، فماذا أصنع؟

وجواب ذلك أن نقول ذكِّريهم بالله عز وجل وخوفيهم عقاب الله عزَّ وجل، وعامليهم بالتي هي

(١) أخرجه مسلم (حديث ٢٨٢٢) من حديث أنس: مرفوعًا، والبخاري (حديث ٦٤٨٧) من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ «حجبت».

أحسن ومع ذلك كله احتجبي ولا تطيعيهم في معصية، فرسول الله ﷺ يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**»[١].

ومناسبة هذا الحديث تزيده إيضاحًا، ففي «الصحيحين» من حديث عليٍّ رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سرية وأمَّر عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب عليهم وقال: أليس قد أمر النبي ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا بلىٰ قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبًا وأوقدتم نارًا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبًا فأوقدوا نارًا فلما هموا بالدخول فقاموا ينظر بعضهم إلىٰ بعض فقال بعضهم إنما تبعنا النبي ﷺ فرارًا من النار أفندخلها؟ فبينما هم كذلك إذ خمدت النار، وسكن غضبه فذكر للنبي ﷺ فقال: «**لو دخلوها ما خرجوا منها أبدًا، إنما الطاعة في المعروف**».

(١) البخاري (حديث ٧١٤٥) ومسلم (١٨٤٠).

وأيضًا فقد قال تعالىٰ: ﴿**وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف: ٢٨].

* وهذه تقول أتبرج وأكشف عن سيقاني حتىٰ أتزوج! فما النصيحة؟

ننصحها بتقوىٰ الله في الألفاظ التي تتلفظ بها[١] والنوايا التي تنويها، فمن المعلوم أن ما عند الله لا يُنال بمعصية الله، ولقد قال تعالىٰ: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

ثم إن المعاصي من أعظم أسباب زوال النعم وحلول النقم فكم من شخص صالح ينصرف عنك بسبب تبرجك؟ ثم إن ما عند الله خيرٌ وأبقىٰ.

* وهذه شبهة تطرحها بعض الفتيات، وهي أن هناك الكثيرات من المحجبات أخلاقهن ليست حسنة،

---

(١) وفي الحديث «إن الرجل ليتكلم...».

فينفرون من الحجاب فما النصيحة في ذلك؟

النصحية في ذلك، وبالله التوفيق، أنه لا تزر وازرة وزر أخرىٰ وقد قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [النساء: ١١١] فكوني أنت محجبة صالحة حسنة الخلق! هذا، وكما أن هناك محجبات أخلاقهن ليست حسنة فهن بشر فكذلك هناك الآلاف، بل «الملايين» من غير المتحجبات أخلاقهن سيئة، وكفىٰ بالتبرج فهو من أسوأ الخُلُق.

* وشبهة أخرىٰ، ألا وهي الخوف من سخرية الناس.

فتذكر فتاةٌ أنها من أسرة مترفةٍ، وأن أهلها سيسخرون منها وكذا أقاربها فما الرد علىٰ ذلك؟

فجواب ذلك أن الناس دائمًا يعادون ما يجهلونه كما قال تعالىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩].

ودائمًا أهل الانحراف كانوا يستنكرون على أهل الاستقامة استقامتهم.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ**﴾ [المطففين ٢٩ـ٣٢].

وقال تعالى في شأن قوم نوح مع نوح عليه السلام: ﴿**وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ**﴾ [هود: ٣٨].

فلا تبالي بالسخرية ولا تحرصي على ثنائهم عليكِ، ولا مدحهم لكِ، ولا تجزعي لضيقهم منك.

قال تعالى: ﴿**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾ [يونس: ٣٥].

ومن الأَوْلى أن يسخر من الآخر!

كيف تسخر المتبرجة الفاسقة من الصالحة العفيفة الورعة التقية؟

* وهذه فتاة تزعم أنها تعمل أعمالاً صالحة كثيرة، ومن ثم فتقول لا داعي إذن للحجاب؟

وجواب ذلك أن الشخص منا لا يدري هل تقبل عمله أم لم يتقبل، وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [المائدة: ٢٧]، ثم إن الشخص قد يعمل صالحًا ويستهتر ببعض أحكام الشريعة ويسخر منها فيحبط عمله وهو لا يشعر لقد قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (٢٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ**﴾ [محمد: ٢٥، ٢٦] فانظر إلى قولهم ﴿**سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ**﴾ إن الاغترار بالأعمال قد يحبطها.

والتهاون بالأحكام يؤذي صاحبه وقد يذهب بثمرات عمله ولتنظر تلك المتبرجة كم فتنت من شاب، وكم أغوت من تقي وكم من نظرةٍ محرمة ارتكبت بسببها.

وبين يدى الختام

اثبتي أيتها المؤمنة على دينك لا تنخدعي بما حولك من بهرجٍ وبريقٍ!

لا تؤثري الحياة الدنيا على الآخرة، فالآخرة خيرٌ وأبقى!

إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر كما قال رسول الله ﷺ (١)

لا تخدعنَّك الشبهات!

---

(١) أخرجه مسلم (حديث ٢٩٥٦)

لا تجرفنَّك الشهوات!

حجابك لا تنزعيه!

حياؤك لا تُسلبيه!

عفافك لا تفقديه.

فهرست الموضوعات

طبعت بمطابع دار الصحيفة ت: ٠١٠٦٦٩٥٧٤٢